اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب [illegible]
اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى لا ادري اقال في الثالثة
او الرابعة اعمل ما شئت عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم
استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم
لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة اخرجه الترمذي
وقال حديث حسن عنان السماء بفتح العين قيل هو السحاب وقيل هو ما عن لك
منها اي ما ظهر لك منها وقراب الارض بضم القاف وروي بكسرها والضم اشهر وهو
ما يقارب ملأها عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان
قد فر من الزحف اخرجه ابو داود والترمذي والحاكم وقال حديث صحيح على شرط
البخاري ومسلم عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مومن قتل
مومنا متعمدا اخرجه ابو داود قوله تعالى **اولئك** اشارة الى من تقدم ذكره في قوله
والذين اذا فعلوا فاحشة الاية **جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من
تحتها الانهار** يعني ان المطلوب بالتوبة امران احدهما الامن من العقاب
واليه الاشارة بقوله مغفرة من ربهم والثاني ايصال الثواب اليه واليه
الاشارة بقوله وجنات تجري من تحتها الانهار اي ذلك لهم ذخر لا يبخس
واجر لا يوكس **خالدين فيها** اي في الجنات **ونعم اجر العاملين** اي ونعم ثواب
المطيعين يعني الجنة قوله عز وجل **قد خلت من قبلكم سنن** يعني قد انقضت
من قبلكم سنة الله في الامم الماضية بالهلاك والاستئصال لانهم خالفوا
الانبياء والرسل للحرص على الدنيا وطلب لذاتها ثم انقرضوا ولم
يبق منهم احد وقيل في معنى السنة الطريقة المستقيمة والمثال المتبع
لكل امة سنة ومنهاج اذا اتبعوه رضي الله عنهم بذلك وقيل سنن اي شرائع

وقيل

وقيل [illegible] اي اهل السنن الاية ويعني الاية قد مضت وسلفت مني سنن
فيمن قبلكم من الامم الماضية الكافرة بامهالي واستدراجي اياهم حتى يبلغ
الكتاب اجله فيهم الذي اجلته لاهلاكهم **فسيروا في الارض** امر ندب
لا على سبيل الوجوب بل المقصود تعرف احوال الماضين بقوله **فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين** فرغب امة محمد صلى الله عليه وسلم في تامل احوال
الامم الماضية ليصير ذلك داعيا لهم الى الايمان بالله ورسوله والاعراض
عن الدنيا ولذاتها وفيه ايضا زجر للكفار عن كفره لانه اذا تامل احوال
الكفار واهلاكهم صار ذلك داعيا له الى الايمان لان النظر الى اثار المتقدمين
له اثر في النفس كما قيل ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار
وفي هذه الاية تسلية لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جرى لهم في غزوة
احد يقول فانما امهلت الكفار حتى يبلغ الكتاب اجله فيهم الذي اجلت لهم في
اهلاكهم ونصر محمد صلى الله عليه وسلم واوليائه واهلاك اعدائه قوله تعالى **هذا**
يعني القرآن وقيل هو اشارة الى ما تقدم من امره ونهيه ووعده ووعيده **بيان
للناس** يعني عامة **وهدى** يعني من الضلالة **وموعظة للمتقين** يعني خاصة
وقيل في الفرق بين البيان والهدى والموعظة لان العطف يقتضي المغايرة
فالبيان هو الدلالة التي تفيد ازالة الشبهة بعد ان كانت حاصلة والهدى
هو طريق الرشد المامور بسلوكه دون طريق الغي والموعظة هي الكلام الذي
يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين فالحاصل ان البيان جنس تحته نوعان
احدهما الكلام الهادي الى ما ينبغي في الدين وهو الهدى والثاني الكلام الزاجر
عما لا ينبغي في الدين وهو الموعظة وانما خص المتقين بالهدى والموعظة
لانهم هم المنتفعون بهما دون غيرهم قوله عز وجل **ولا تهنوا ولا تحزنوا** نزلت
بعد يوم احد حين امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بطلب القوم مع ما
اصابهم من الجراح فاشتد ذلك على المسلمين فانزل الله تعالى هذه الاية وحث
فيها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد على ما اصابهم من الجراح والقتل
وكان قد قتل يوم احد من الانصار سبعون رجلا ومن المهاجرين خمسة رجال

Copyright © King Saud University